غلط صريح تنبيه تضمن بحي برواية ابن عساكر هذا يسقط قول السهيلي في
روضه فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه فطالما استسقى
انما كانت استسقى آنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفيها
شواهد ماكان من سرعة اجابة الله تعالى له فالجواب ان ابا طالب
قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قاله انتهى
ووجه سقوطها تقرر ان اباطالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فبقي
فانشد ذلك حينئذ والعجب من شيخ الاسلام بن حجر انه غفل ايضا عن
رواية ابن عساكر هذا فاجاب عن استشكال السهيلي بقوله ويحتمل
ان يكون ابو طالب مدحه لما راى من مخايل ذلك فيه وانه لم يشاهد ذلك
اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذا لم يبعد هذا الاحتمال والتمال بكسر
المثلثة الملجاء والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين رجالا او
نساء لكنه في النساء اكثر استعمالا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة
سنة خرج ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بحيرا الراهب فعرفه
بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرفتم به من العقبة لم يبق
حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة عند
غضروف كتفه كالتفاحة ثم سال عمه ان يرده خوفا عليه من اليهود
رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله
وبحيرا بفتح فكسر مقصور ذكره جمع في الصحابة بناء على ان الشرط رؤيته
والايمان به ولو قبل المبعث وصح ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم فسبقهم بحيرا ورد اباطالب وبعث معه ابو بكر بلالا
وقوله وبعث معه الخ وهم من احد رواته لان ابا بكر احداث لم يكن

متناهلا

فأغنت

متناهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما
اقبلوا راى بحيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل تحت شجرة فاخضرت
عليه اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشما
بلغت حليمة زانه في الظعيرة وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار
سارت ولما بلغ ثمان عشرة سنة سافر الى الشام مرة اخرى لتجارة على ما مر
لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه وان بحيرا قال هذا والله
نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر ولما بعث قبل غيره ثم خرج وله خمس
وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة لخديجة ومعه فلامها ميسرة فراى
في الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس وكذا راى خديجة ذلك لما اقبلوا وهي
في علية لها وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالطاهرة وكان سنها اربعين
سنة ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة حاقت قريش ان تهدم السيول الكعبة
لتشعثها فامروا باقوم النجار القبطي مولى احدهم ان يبنيها وحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقل التجارة معهم ثم لما قارب بعثه ٣
صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود ورهبان النصارى لما في كتبهم
من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت لا تحجب عن خبر
السما فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن كانت العرب
لا تلقي لذلك بالا فلما دنى مبعثه صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن
السمع كما قال بعث اي ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد من الخلق عند بتثليث العين اي قرب مبعثه اي زمن
بعثه صلى الله عليه وسلم اي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت
الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس الاشتقاق الشهب على الشياطين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)